

6 - التبيان في آداب حملة القرآن - في آداب معلم القرآن ومتعلمه (2) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

فصل وينبغي له ان يرافق بمن يقرأ عليه. وان يرحب به ويحسن اليه بحسب حالهما وقد روينا عن ابي هارون العبدى قال
حسب حالهما ها حسب الشيخ والطالب - 00:00:00

ينظر في الحال انه قد يكون في حال من الهم والغم والتعب ما عنده استعداد انه انبسط نفسي والطالب كذلك لا يناسب احيانا
الانبساط تدعى حدوده او العكس والعكس المهم انها المقصود - 00:00:19

يعني يراعي ذلك بحسب حاله وقد روينا عن ابي هارون العبدى قال كنا نأتي ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول مرحبا بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله - 00:00:44

عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتلقون في الدين. فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه
الترمذى ابن ماجة وغيرهما. الله اكبر كان الصحابة يرحبون - 00:00:59

يرفعون ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصاهم به طلاب العلم وروينا نحوه في مسند الدارمي عن ابي الدرداء رضي الله
عنه فصل للحاشيات اخرجه الدارمي ابي عن عامر ابن ابراهيم قال كان ابو الدرداء اذا رأى طلبة العلم قال مرحبا بطلبة العلم -
00:01:16

ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بكم فصل وينبغي ان يبذل لهم النصيحة. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة - 00:01:50

المسلمين وعامتهم. رواه مسلم ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه اكرام قارئه وطالبه. وارشاده الا مصلحته. والرفق به ومساعدته على
طلبه بما امكنه وتألف قلب الطالب. وان يكون سمحا بتعليمه في رفق. متلطفا به ومحرضًا له على التعلم - 00:02:08
نساعده اذا احتاج وينبغي ان يذكره فضيلة ذلك ليكون سببا في نشاطه. وزيادة في رغبته. ويزهده في الدنيا ويصرفه عن الركون
اليها. والاغترار بها ان الاشتغال بالقرآن وسائر العلوم الشرعية هو طريقة الحازمين وعباد الله العارفين. وان ذلك رتبة الانبياء صلوات
الله وسلم عليهم - 00:02:31

يحتاجها الانسان. تذكير لنفسه لاخوانه وينبغي ان يحنوا على الطالب ويعتنى بمصالحه كاعتئانه بمصالح نفسه ومصالح ولده.
ويجري ويجرى المتع ويجرى المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه. والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء ادبه. ويعذره في
قلة ادبه في بعض الاحيان. فان - 00:02:58

الانسان معرض للنفائص لا سيما اذا كان صغير السن. صحيح لانه لم يتعلم بعد لم يتأند هذه العلوم تكتسب شيئا فشيئا يؤدبه
ويعلمه ويصبر عليه اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبر على جفاء - 00:03:24

اعراض لعدم تعلمها ويصبر على صبيان مثلا انسى كان يرسله النبي صلى الله عليه وسلم فيتأخر يقول ما امرني بشيء تأخرت به فقال
لي لما فعلت هذا ولما لم تفعل هذا - 00:03:44

ولما فعلت هذا لاما فعلت قال عمر بن ابي سلمة قال له سم الله وكل بيمنك وكل ما يليك يؤدبهما اني اعلمك. كلمات يقول ابن عباس
لما رأى من ابن ابنته الحسن شيئا قال كخ كخ. اكل الصدقة. اكل من التمر - 00:04:06

اخرجها من فمه فكان يصبر على ويعلم عليه الصلاة والسلام خاصة من يكثرون يعني من الاعراب الذين لا يحسنون كما وصفهم الله بقوله لا يعقلون ان الذين ينادونك حجرات اكثراهم لا يعقلون - 00:04:33

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبر عليه يأتي ويقول لا تبادرني بهذه انزل لك عن زوجتي وتنزل لي عن عائشة يقول ان هذا لا يصلح لطفي وهكذا لا تخفي عليكم الذين لا يحسنون يصبرون عليهم - 00:04:52

لان المقصود هداية الناس والمعلم بالذات معلم القرآن قام مقام النبي عليه الصلاة والسلام انه وارت والعلماء الانبياء وينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من الخير. وان يكره له ما يكره لنفسه من النقائض مطلقا. مقاص - 00:05:17

ما يكره لنفسه من النقائض مطلقا. فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اكرم الناس علي جليس الذي يتخطى الناس حتى يجلس الي او استطعت الا يقع الذباب على - 00:05:44

اذا فعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذيني اثار السلف كفاية في التعليم الجليس الذي تخطى الناس حتى يجلس اليه يأتي من بعيد قل يؤذيني اذا أتأذى بشيء حتى الذباب يؤذيني - 00:06:06

فصل وينبغي الا يتغاضم على المتعلمين. بل يلين بل يلين اليهم ويتواضع لهم. اليهم ها عندي لهم يقول في الاصل اليهم والمثبت من نسختهم اذا قلنا اليهم من باب ظمنها معنا يمرين - 00:06:31

يلين في ميله اليهم بل يدين اليهم ويتواضع لهم. فقد جاء في التواضع لاحاد الناس اشياء كثيرة معروفة. فكيف بهؤلاء الذين هم بمنزلة مع ما هم عليه من الاشتغال بالقرآن مع ما لهم عليه من حق الصحبة وترددتهم اليه. فقد جاء يعني اذا كانوا بمنزلة الاولاد - 00:06:59

ثم اهل القرآن هؤلاء يستغلون بالقرآن يحتاجون يستحقون الكرامة ثم اصحابه حق الصحبة ثم كثرة ترددتهم عليه حق اكبر اجتمعت حقوق وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه - 00:07:25
جاء في تكمنته ولا تكونوا جبارنة العلماء الجافحة الجباراة سبب ما الف منه القبة غير صحيح كل مكان العالم اكثر تواضا ولينا اقرب الى هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:49

والطف في نفوذ الطلبة ايوب السختياني رحمه الله تعالى قال ينبعي للعالم ان يضع التراب على رأسه تواضع لله عز وجل. يعني كتابة او لو احتاج الى ذلك رأى في نفسه كبرا - 00:08:14
ان يجعل ذلك حتى يري نفسه انه مطبع مهما بلغ الانسان من العلم والعمل الصالح فهو المقصر في حق الله فصل وينبغي ان يؤدب المتعلم على المتعلم نعم يؤدب المتعلم - 00:08:33

وينبغي ان يؤدب المتعلم على التدرج على التدريج باللاداب السننية والشيم المرضية العالية يعني شيئا فشيئا لا يعطيه اياه مرة واحدة فتكثر عليه لا يستطيع ان يفعل بها - 00:09:00
من اللادب كعمل لا تكثر الضحك. لا تكثر المزاح لا تذهب مع اصحابك. لا تأتي مع كذا تأكل كذا لا يضيق عليه لكن شيئا فشيئا حتى تروض النفس ثم يستطيع مثل الاعمال - 00:09:18

ورياضة نفسه بالدقائق الخفية. ويعوده الصيانة ترويض النفس. رياضة نفسه اي ترويض النفس الدقائق الخفية من الاخلاص الصدق يذكر اشياء هذه تكون دقائق حبوب النفس قل انتبه لهذا ويعوده الصيانة في جميع اموره الباطنة والجلية. ويحرضه باقواله وافعاله المتكررات على الاخلاص والصدق وحسن - 00:09:42

ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات. ويعرفه ان ان بذلك تنفتح عليه ابواب المعارك. وينشرح صدره وتتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف. ويبارك الله له في علمه وحاله. ويوقف في افعاله واقواله - 00:10:16
توكلنا على الله فصل تعليم المتعلمين فرض كفاية. فان فان لم يكن من يصلح له الا واحد تعين عليه. وان كان هناك جماعة يحصل التعليم بعضهم. وامتنعوا كلهم هم اثموا - 00:10:37

ان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقيين. وان طلب من احدهم فامتنع فاظهر الوجهين فاظهر الوجهين انه لا يأثم. لكنه يكره له ذلك
فاذًا لم يكن له عذر فصل فصل تعليم المتعلمين فرض كفاية - [00:10:58](#)

فصل تعليم المتعلمين فرض كفاية. فان لم يكن من يصلح. نعم ليس مجرد فضيلة لا فرض فرض كفاية ما قام به من يكفي سقط الاثم
عن الباقي. سواء في علوم القرآن او في علوم السنة - [00:11:28](#)

او الفقه تعليم الناس ما يحتاجونهم الى الاعتقاد المهم كل ما يحتاجونه من العلوم تعليمها فرض كفاية فان لم يكن من يصلح له الا
واحداً تعين عليه. واحداً عندك؟ نعم يا شيخ. واحد - [00:11:50](#)

الا واحد تعين عليه وان كان هناك جماعة يحصل التعليم لبعضهم وامتنعوا كلهم اثموا. وان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقيين.
وان طلب من احد فامتنع فاظهر الوجهين انه لا يأثم لكنه يكره له ذلك اذا لم يكن له عذر - [00:12:09](#)

ان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقي وان طلب من احدهم فامتنع اظهروا وجهين انه لا يعلم يعني جيء لثلاثة من المقرئين والبلد
محتجة الى مقرئ معلم للناس فقيل لفلان اقرئ الناس. فقال لا - [00:12:28](#)

باقي اثنين هل يأثم هذا لأنهم تعم لا لو كان ما يوجد الا هو يأثم لكن يوجد غيره وكأنه امتنع لاجل وجود غيره ولغير هؤلاء لم
يقوموا بالواجب بعد - [00:12:58](#)

يقول لا لكن لو قاموا بالواجب صار في حقه مستحب بالاتفاق ان من ان المستحب تاركه لا يأثم لكن الصورة المسألة طلب من
احدهم مع وجود الحاج امتنع لكن لو امتنعوا جميعاً اثموا جميعاً - [00:13:16](#)

امتنع لماذا امتنع لوجود غيره فلما جاءوا الى الثاني امتنع بوجود الثالث لذلك لا يعلم فلما جاءوا الى الثالث امتنع اثموا جميعاً سبب
ايش لكن فرضية انهم جاؤوا الى الاول - [00:13:40](#)

قبل غيره وامرده بان يقرئ طلبو منه الاقراء هل يأثم ام لا على اظهرا وجهين يعني عند الشافعية انه لا يأثم لكنه يكره منه
وهذا غير مسائل التي عليها فيها خطر - [00:14:03](#)

ليس عليه خطر هذا ما فيه الا اجر فصل قال انا ان تفرغت لتعليم القرآن لا اضطر الى ترك عملي واهلي يضيعون عيالي ليس لهم
عائل تعال يا اثم نقول ان غفر له - [00:14:24](#)

الكافية وامتنع هنا نقول ما لك عذر اما اذا لم توفر له الكفاية لا يجب عليه لا يجب عليه اذا كان الوقت لا يكفي فنقول نرجع الى
الناس ونقول اذا اردتم - [00:14:54](#)

اني اجلس لكم له شيئاً يكفيه ويكتفي عياله من وظيفة او تجمعون له ولا يكون ذلك اجرة للقراء. انما اجرة الجلوس فصل يستحب
للتعلم ان يكون حريصاً على تعليمهم مؤثراً لذلك على مؤثراً لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليس - [00:15:15](#)

بضرورية وان يفرغ قلبه في حاله. لاحظ كيف على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية اذا كانت ضرورية له عيال على النبي
صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثماً ان يضيع من يعول - [00:15:45](#)

يجوعون ويحتاجون الى الصدقات فضيحة وان يفرغ قلبه في حال جلوسه لاقرائهم من الاسباب الشاغلة كلها. وهي كثيرة معروفة.
وان يكون حريصاً على تفسيهم. وان يعطي كل انسان منهم ما يليق به فلا يكثر على من لا يتحمل الاكثار. ولا يقصى لمن يحتمل
الزيادة ويأمرهم باعادة محفوظاتهم. ويثنى - [00:16:02](#)

على من ظهرت نجابتة ما لم يخش عليه فتننة باعجاب او غيره ينبغي له ان يثنى على من ظهرت اجابته. الا اذا خشي عليه ايش
الاعجاب والاغترار او ان يفتتن - [00:16:30](#)

او يفتتن به الناس لا في هذه الحالة لو احتاج الى ان يكثر منه فلا حرج الفتنة والاغترار كان ابن عباس يصنع معه اذا شاباً حدثاً ويكره
المراجعة لابن عباس فكان ابن عباس يحجب عنه - [00:16:45](#)

من العلم كان يقول لو ترفقت بابن عباس استخرجت منه علاماً كبيراً كان له لذلك بهذه هذا المقصود هو يعني كسب جموده ومن
قصر عنا فهو تعنيها لطيفاً ما لم يخش تنفيه. اي نعم لان بعض الناس لو عن نفسه - [00:17:12](#)

مصانع الطحاوي ترك المذهب الشافعي كله انتقل حنفي ترك خاله لما قال له خاله المزنی انك لا تفهم فهموا مسألة فلم يفهمها الشافعي يفهمه يقرأ الفقه فلما لم يفهمه قال انك لا تفلح ولا تفهمه - [00:17:39](#)

وانتقل الى شيخ اخر يقرأ عنده كان هذا حنفيا وتحبّل تشفع طحنا تملك ولا يحسد احدا منهم لبراعة تظاهر منه. ولا يستكثر فيه ما انعم الله تعالى به عليه. فان الحسد للجانب حرام شديد التحرير. فكيف - [00:18:10](#)

المتعلم الذي هو بمنزلة الولد حسد حرام شديد التحرير تمنى زوال النعمة الخير عن الغير. ها حرام شديد التحرير فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد ويعود من فضيلته الى معلمه في الآخرة الثواب الجليل. وفي الدنيا الثناء الجميل والله الموفق - [00:18:43](#)
فصل ويقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاول فالاول. فان رضي الاول بتقديم غيره قدمه ينبغي ان يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه
ويتفقد احوالهم ويسأل عن من غاب منهم الاول في الاول الاحق في الاحق - [00:19:07](#)

قدم اول من يقدم هو الاحق الا اذا كان المتقدم اذن لغيره يذكر في هذا ان عفوا نعيم المدنى عفوا عن نافع نافع أمير روين المدنى
هذا الى نافع لما جاء واذا بالناس امم في - [00:19:27](#)

ويقرئ كل واحد ثلاثة اية وكانوا اهلا يعني لهم تعرفون المدينة في ذلك الوقت مهاجرين والانصار وهؤلاء اكثربن من ابناء التابعين
الذين هم ابناء الصحابة فلما يأس من هذا انه لن يجد فرصة - [00:20:00](#)

هو جاء يريد ان يقع فقال لرجل منه انا اريد انا غريب من مصر واريد ان اقرأ وهذا قال اذهب الى رجل من الاشراف كبار الاشراف
فانه له على نافع يعني اذلال - [00:20:28](#)

كان من ذريتي جعفر الطيار هذا الشريف من اهل المدينة كبار اهل المدينة فذهب اليه وطرق بابه وقال اني غريب لا اجد ولا
كلمتني نافعا نذهب الى نافع وقال هذا رجل - [00:20:47](#)

لو جعلت له قال انت تركت ترى كيف ابناء المهاجرين والانصار يأتون من من صلاة الفجر ولكنني احتال لك. تأتي في المسجد فاذ
صليت الفجر تجلس اول واحد فلما - [00:21:08](#)

في المسجد مسجد النبي عليه الصلاة لما صلى الفجر واذا به في المكان جلس واذا بها امامه قال الغريب ثقة فلما قرأ ثلاثة اية
بيجلس كل يوم ثلاثة اية انتظر حتى يختتم القرآن - [00:21:43](#)

بان لهم انه غريب قدمه لغروباته قام رجل وقال يا شيخ انا لي عشرة اكتفي بعشرين وله عشرة ايام مقام اخر وقال له عشرة مكتبي
بعشرين صار يقرأ كل يوم خمسين اية - [00:22:09](#)

عرضة عرظات ما نفع الله بورش وصار من رواة ذلك المسجد الملبي خرج منهم هذا الذي صارت قراءاته يا اهل المغرب شيء
عجب فصل وايضا رحلوا الى مالك المسجد - [00:22:34](#)

الذين كانوا الى مالك نقلوا علم مالك الى مصر وما وراها وهذا نقل قراءة نافع في زمن مالك يقول القراءة سنة نجتهد فيها فقهاء
كانت تعجبه قراءة نافع فصل قال العلماء رضي الله عنهم ولا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فقد قال سفيان بشك في
شخص انه جاي - [00:23:08](#)

لاجل يتعلم القرآن يصير امام ولا يبي يصير بكرة ولا مدرس ما لها علاقة؟ يعلم القرآن لاجل لان القرآن سينفعه ينفع ولو في صلاته اذا
صلى. نعم وقد قال سفيان وغيره طلبهم للعلم نية وقالوا طلبنا العلم لغير الله تعالى فابى ان يكون الا لله اي ادبهم العلم ادبهم القرآن -
[00:23:46](#)

معناه كان عاقبته انصار لله تعالى. صحيح يتوب يعني حتى لو كانت كانت النية سيئة مع الايام يتوب تعود. تحسن النية فصل اذا
رأى ذلك قل له الاخلاص من يغلق الباب مرة واحدة عليه - [00:24:14](#)

فصل ويصون يديه في حال القراءة عن العبث وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة. ويقعد عجيب يعني في مجلس القراءة كذا
بيديه ومن اعجب الناس في ذلك مالك ما يتحرك كانه خشبة اذا جلس في الحديث - [00:24:39](#)

حتى لدغته عقرب يقول ابن مبارك تغير وجهه مرارا فلما فرغ المجلس قلنا ما بك يا ابا عبد الله تغير وجهك قال عقرب لا زالت

تلدغني الكشف انا واذا بها تلدغ - 00:25:08

صابر مالك ويقول الاخر رأيت وزغا نزل فدخل في عمامة مالك ثم خرج تحت لحيته وبين عنفنته ولحيته ها ومالك لا في الحديث فقط ان يتجمل يغتسل طيب ويتعمم ويلبس الرداء مثل البشت - 00:25:24

ويجلس يجعل الدخون البخور هذا مجلس الحديث بن عيسى كنا في مجلس مالك كان على رؤوسنا الطير الواحد اذا كان عارض راسه طير ما يحرك راسه يقول الشافعي كنت في مجلس مالك اتصفح الورقة تصفحها خفيفا حتى لا يسمعها 00:26:16
يخشى اذا سمعها ورقة ها سكينة ويقعد على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقار وتكون ثيابه بيضاء نظيفة. واذا وصل الى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجدا او غيره. فان كان مسجدا فهو اكده فانه يكره الجلوس فيه قبل ان يصلى. ويجلس متربعا ان شاء - 00:26:43

غير متربع المهم يكون على هيئة حسنة لا يكون مضطجعا على هيئات تكره في المجالس مجلس القرآن اكده وروى ابو بكر بن ابي داود السجستانية باسناده ان عبد الله ابن بكر بن ابي داود - 00:27:27

عبد الله ابن ابى داود صعد كتاب في المصاحف. نعم ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأ الناس في المسجد جاثيا على ركبتيه. الله اكبر - 00:27:49

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فصل ومن آدابه المتأكدة وما يعنى به ان لا يذل العلم فيذهب الى مكان ينسب الى من يتعلم منه. ليتعلم منه فيه - 00:28:03

يعني يذهب الى بيت المتعلم ليعلمه فيه اهل القرآن معلم يؤتى ولا يأتي وان كان المتعلم خليفة فمن دونه. بل يصون العلم عن ذلك كما صانه عنه السلف رضي الله عنهم. وحكاياتهم في هذا كثيرة مشهورة - 00:28:21

كان مالك طلبه الخليفة ان يقرأ الموطاً يقرأ له الموطاً او لاولاده ولـ العهد الامين والمأمون فلما قال يا امير المؤمنين ان هذا الدين او العلم خرج منكم من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:44

الله الله ان تذلوا قال وما قال يأتون مع الناس اجعل لهم مجلس مستقل. قال لا فلما جاءوا وارادوا قال اقرأ انت. قال لا يقرأون كما يقرأ مالك ما كان يقرأ عليه عرض - 00:29:07

وقالوا اذا يقرأ لهم الوزير كان الوزير يقرأ عرضوا على مالك عرضا ابى على كل من العلماء من كان مالك الى علم مالك او طلبناه احتاجنا اليه فانتفعنا به وجاءنا علم فلان - 00:29:34

فصل وينبغي ان يكون مجلسه واسعا ليتمكن جلساوه فيه. ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها. رواه ابو داود في سننه في اوائل كتاب الاداب باسناد صحيح من روایة ابی سعید الخدري رضي الله عنه - 00:30:13

هذا اذا كان يمكن اما اذا كان بيته صغيرا فانه يتسع في المسجد او لا يكلف الله نفسها الا وسعها نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل القرآن وخاصته عز وجل ان يوفقنا لطاعته ومرضاته - 00:30:37

انه جواد كريم. الله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على على الله وصحبه اجمعين - 00:30:57